الدور السياسي لأولاد الإمام الحسن(عليه السلام) من بعد واقعة الطف الى سنة ١٣٢هـ

الباحث قحطان جياد مطرود
أ م د. مصطفى جواد عباس
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:
يتناول بحثنا هذا دراسة في الدور السياسي للأولاد الإمام الحسن(ع)من بعد واقعة الطف الى سنة(١٣٢هـ)،وقد جاءت فكرة هذه الدراسة لذلك لأنها لم تدرس سابقا حول موضوع بحثنا هذا وقد اقتضى الحال أن نتبع كل من كتب عن أولاد الإمام الحسن (ع) ثم تسليط الضوء على دورهم السياسي بعد واقعة الطف وموقفهم من السلطتين الزبيرية والأموية .

المقدمة :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين: تعتبر الأحوال السياسية للأولاد الإمام الحسن(ع)من بعد واقعة الطف تتسم بالهدوء وذلك لأن البيت العلوي انقسم الى قسمين القسم الأول هو بزعامة أولاد الإمام الحسن(ع) والقسم الثاني بزعامة الإمام علي بن الحسين(ع)،وفي هذه الفترة كان الوضع جدا حرج على السلطة الأموية بعد ارتكابهم جريمة بقتلهم الإمام الحسين(ع)،وما رافقة من ثورات مثل حركة التوابين[١] بعدها حركة المختار الثقفي[٢] وغيرها من الحركات المعارضة، لكن هنا يطرح السؤال لماذا لم يذكر المؤرخين اية قيادة عسكرية لا من الفرع الحسني أو من الفرع الحسيني بعد مقتل الحسين(ع) لكن كانوا يعلمون أن الأرضية والظروف بعد

واقعة الطف لم تكن معدة لتسليم زمام الثورة ضد الأموين لأنهم سلطوا الرقابة عليهم جميعا، فلذلك لم يكن لهم دور من بعد واقعة الطف، وذلك باستخدامهم التقية.

أوردت المصادر المتوافرة أن أولاد الإمام الحسن(ع)لم يبقى منهم غير أثنين فالأول هو(زيد بن الحسن)والثاني هو(الحسن بن الحسن)الملقب بالحسن المثنى، وهؤلاء الأثنين قد عاصروا الخلفاء الأموين، لكن الأول كان يحظى باهتمام الخلفاء الأموين وهو:

أولا: زيد بن الحسن(ع) وعلاقته مع الزبيرين والأموين:

يعتبر زيد بن الحسن (ع) من المقربين الى الخلفاء الأموين وكان يحظى باهتمامهم فهو أكبر سنا من أخيه الحسن المثنى، وهذا زيد تخلف عن عمه الحسين فلم يخرج معه إلى العراق ،وبايع بعد قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير لان أخته الامة وأبية كانت تحت عبد الله ابن الزبير[٣].

وهنا قد يتبادر الى الذهن سؤال ،وهو اين كان زيد بن الحسن بعد واقعة الطف غير الذي ذكرت المصادر سابقا وأنه تخلف عن عمه الإمام الحسين (ع) أي لم يشترك في واقعة الطف ، وهنا أن دل على شيء انما يدل على انه كان بعيدا عن احداث عصره مثل حركة التوابين وحركة المختار الثقفي وما رافقتها من أحداث تاريخية مهمة بحيث لم يرد له ذكر في أمهات المصادر الا بعد أن قتل عبدالله بن الزبير سنة (٧٣هـ)[٤]،لكن أوردت المصادر المتوافرة أن عبدالله بن الزبير بعد أن حدث فراغ سياسي بعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية [٥] سنة (٦٤هـ) قد دعى الى نفسة بالخلافة وتمت البيعة له في معظم ديار الإسلام ويقول ابن قتيبة الدينوري: ((ودانت لابن الزبير البلدان إلا الشام ومصر))[٦] .

وقد بايع ابن الزبير بعد مقتل عمه ويظهر لنا أنه قد التحق بأبن الزبير وذلك لأن أخته من أمه وابيه كانت عند الأخير فمن الطبيعي أن يلتحق بزوج أخته وذلك لأنه دعى الى نفسه بالخلافة فهذا أولا ثم ليتخلص من ظلم الأموين في تلك الفترة التي ما

يقارب (٩) سنين فهذا ثانيا، ولنذهب الى صحة ما ذكرناه فقد ذكر أبي نصر البخاري قال:((وكان معه في مواقعه إلى أن قتل فأخذ بيد أخته وعاد إلى المدينة))[٧].

ويظهر لنا انه كان حاضر عندما قتل ابن الزبير لكنه لم يشترك بالدفاع عن زوج أخته فلا نستغرب منه ذلك لأن قبله لم يشترك في نصرة عمه الإمام الحسين (ع) فهذا أن دل على شيء انما يدل على حبه الى الدنيا وابتغاء مرضات نفسه، لكن أبي نصر البخاري ذكر أن له مع الحجاج في ذلك قصة [٨] بعد البحث الدقيق لم نجد له قصة مع الحجاج ،وهنا لا نرجح قوله لأن المصادر لم تشر الى ذلك، أما عن علاقته بالخليفة الأموي هو الوليد بن عبد الملك فكانت علاقة جيدة متميزة فكان يوده ويقربه منه لأن ابنت زيد بن الحسن عند الوليد بن عبد الملك فقد روى ابن سعد قال:((...ونفيسة بنت زيد تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان فتوفيت عنده...))[٩]، وايضا ذكر البلاذري قصة وفاة نفيسة بنت زيد وهي حامل قال:((وكانت عند الوليد نفيسة بنت زيد ... فتوفيت وهي حامل فجعل ولدها يركض في بطنها فهم الوليد بأن يبقر بطنها حرصا على أن يكون له منها ولد يبقى بعده فلم يفعل))[١٠]أما ابن عنبة أيضا يذكر ذلك قال:((وكان لزيد ابنة اسمها نفيسة خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه ماتت بمصر))[١١].

فمن الطبيعة تصبح العلاقة بالوليد بن عبدالملك علاقة قوية وبدليل عندما وفد على الوليد فقد اقعده على سريره واكرمه فقد روى ابن عنبة قال:((وكان زيد يفد على الوليد بن عبد الملك ويقعده على سريره ويكرمه لمكان ابنته ووهب له ثلاثين ألف دينار دفعة واحدة...))[١٢].

وهنا بعد عرض الروايات ليس منه لذكر الزواج لكن نوضح مدى قرب العلاقة بين زيد بن الحسن وبين الوليد بن عبد الملك وايضا يظهر لنا أن نفيسة توفيت وهي حامل أي موت الجنين في بطن أمة.

من الروايات المشهورة عن زيد بن الحسن انه طعن بابن عمه عند الوليد بن عبدالملك فسجنه على أثر كلام زيد بن الحسن قال:((... كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها إلى ذي الدين والفضل من أكابر ولده قال فانتهت صدقته في زمن الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد[١٣] فقال أنت تعلم أني وإياك في النسب سواء إلى جدنا علي وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك فإن هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة حتى طالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بن عبد الملك وهو وبدمشق فكبر عنده على أبي هاشم وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما وأنه يدعو إلى نفسه حيث كان فوقع ذلك في نفس الوليد ووقر في صدره وصدق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته نفيسة ابنة زيد بن الحسن وكتب الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه وأنفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بأبي هاشم فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن فمكث فيه مدة فوفد في أمره علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقدم على الوليد فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال يا أمير المؤمنين ما بال آل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقربون به فلا ينفعهم ذلك فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة قال بقول ابن عمكما زيد بن الحسن فإنه أخبرني أن عبد الله بن محمد ينتحل اسمي ويدعو إلى نفسه وأن له شيعة بالعراق قد اتخذوه إماما قال له علي بن الحسين أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر وهذان كان بينهما كذا وكذا فأخبره خبر صدقة علي بن أبي طالب وما جرى فيها حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره ثم قال له فأنا أسألك بقرابتنا من نبيك صلى الله عليه وسلم لما خليت سبيله فقال قد فعلت فخلى سبيله وأمره أن يقيم بحضرته ...))[١٤].

ولا بد من أن يطرح السؤال لماذا ذهب زيد بن الحسن الى الوليد بن عبد الملك وهو خصام عائلي بين ابن عمه حول الصدقات جدهم الإمام علي(ع)وهم بالمدينة ويذهب الى الشام ويعرض ابن عمه الى بطش الخليفة ،وهنا يظهر لنا أن زيد كان من المقربين الى الخليفة بحيث أخذ بكلامه وأودع ابن عمه بالسجن فهذا اولا، ثم يتبين لنا أيضا أن زيد كان منحرفا عن البيت العلوي بهذا التصرف مع ابن عمه حتى يضمن الصدقات جده فهذا ثانيا، ومن المفترض منه أن يرجع الى حل هذه الخصومة الى الإمام علي بن الحسين(ع) وهو قريب من الأثنين فهذا ثالثا، وايضا قد يتبادر الى الذهن سؤال وهو لماذا توسط الإمام علي بن الحسين(ع)عند الخليفة الوليد بن عبدالملك لفك الحبس ابن عمه أبا هاشم، وهذا أن دل على شيء أنما يدل على أن زيد بن الحسن لم يكن على صلح مع الإمام علي بن الحسين(ع)،وايضا بعد التمحيص بالرواية يظهر لنا أن زيد كان كذاب ويفتري على ابن عمه من خلال كلام الذي قاله الإمام علي بن الحسين(ع)(أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر وهذان كان بينهما كذا وكذا)،وهنا لابد لنا من ترجيح الرواية التي بينت لنا كذب وافتراء زيد بن الحسن على ابن عمه أبا هاشم عبدالله بن محمد من أجل الصدقات جده على المدينة واتخذ قربه من الخليفة الوليد بن عبدالملك زوج ابنته للتخلص من منافسيه في الصدقات من أجل المال.

أما عن علاقته بالخليفة سليمان بن عبد الملك لم تكن مثل علاقته بالخليفة السابق أي لم يكن على وفاق معه فقد روى ابن عساكر قال:((قال بلغني أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى زيد بن حسن بن علي يسأله أن يبايع لعبد العزيز بن الوليد[١٥] ويخلع سليمان بن عبد الملك ففرق زيد بن الحسن من الوليد فأجابه فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد بن حسن إلى الوليد بذلك فكتب إلى أبي بكر بن حزم [١٦] وهو أمير المدينة ادع زيد بن حسن وأقراءه هذا الكتاب فإن عرفه فاكتب إلي بذلك وإن هو نكل فقدمه فاصبر يمينه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتب بهذا

الكتاب ولا أمر به قال فأرسل إليه أبو بكر بن حزم فأقرأه الكتاب فقال أنظرني ما بيني وبين العشاء أستخير الله عز وجل قال فيرسل زيد بن حسن إلى القاسم بن محمد [١٧] وسالم بن عبد الله [١٨]يستشيرهما في ذلك قال فأقاما ربيعة معهما فذكر لهما ذلك وقال لهما إني لم أكن آمن الوليد على دمي لو لم أجبه فقد كتبت هذا الكتاب فيرون أن أحلف فقالوا لا تحلف ولا تبارز الله عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنا نرجو أن ينجيك الله بالصدق فأقر بالكتاب ولم يحلف فكتب بذلك أبو بكر فكتب سليمان إلى أبي بكر أن يضربه مائة سوط ويدر عنه عباءة ويمشيه حافيا قال فحبس عمر بن عبد العزيز[١٩] الرسول في غسل سليمان وقال لا تخرج حتى أكلم أمير المؤمنين فيما كتب في زيد بن حسن لعلي أستطيب نفسه فيترك هذا الكتاب قال فجلس الرسول ومرض سليمان فقال للرسول لا تخرج فإن أمير المؤمنين مريض قال إلى أن رمي في جنازة سليمان وأفضى الأمر إلى عمر بن عبد العزيز فدعا بالكتاب فحرقه))[٢٠].

وقد يتبادر الى الذهن السؤال لماذا كان الوليد يسأله ان يبايع الى أبنه بدلا من أخيه وهل كان متقلد أعمال أم ماذا عن هذه البيعة، ويرى الباحث أن زيد بن الحسن يعتبر من كبار التابعين وأكبر أولاد علي وفاطمة فاذا أخذ الوليد البيعة لأبنه منه معنى ذلك سوف يكون البيت الهاشمي موافق على مبايعة ابنه فهذا من جانب، ومن جانب أخر كان زيد بن الحسن يخاف على نفسه من ظلم الأموين وبطشهم وبدليل من خلال كلامه الى ابناء الصحابة (وقال لهما إني لم أكن آمن الوليد على دمي لو لم أجبه فقد كتبت هذا الكتاب)فهذا أن دل على شيء أنما يدل على أنه كان متقلب الهوى من اجل الحفاظ على حياته وايضا يتبين لنا من خلال النص أن زيد كان خائف من سليمان بن عبد الملك وهذا يظهر لنا من أن الأخير أنه كان من المتحمسين للخلاص من زيد بن الحسن وحسب رأي الباحث يرى أن زيد كان مقرب من الوليد بن عبدالملك ويحظى باهتمامه فلماذا سليمان طلب من واليه أبي بكر أن يضربه مائة سوط ويدرعنه عباءة ويمشيه حافيا ،ويتبين لنا من هذا العمل أنه

كان مبغض الى زيد واراد أن يستحقره بهذا الفعل، وهنا يطرح السؤال على زيد بن الحسن لماذا استشار ابناء الصحابة وهم فقهاء المدينة ولم يستشر ابن عمه الإمام علي بن الحسين(ع) وهو ابرز فقيه في المدينة، وحسب رأي الباحث يتبين أنه على خلاف مع ابن عمه فلذلك لم يستشيره في الأمر، ويتبين لنا ايضا أن هذه الاحداث حدثت في سنة(٩٩هـ)قبل وفاة الخليفة سليمان بن عبدالملك بأيام قليلة من خلال حبس عمر بن عبد العزيز الرسول سليمان الى المدينة.

وذكر المفيد أن سليمان بن عبد الملك قد عزل زيد بن الحسن عن الصدقات رسول(ص) في المدينة قال:((فذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة : أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها إلى فلان ابن فلان رجل من قومه وأعنه على ما استعانك عليه والسلام))[٢١].

وهنا يطرح السؤال عن الرواية السابقة التي ذكرت أن زيد كان يلي صدقات الإمام علي(ع)وفي هذه الرواية صداقات النبي(ص)،ويتبين لنا أن زيد كان مسيطر على الصدقات كلها التي كانت تجبى له، وايضا يرى الباحث أن العمل السابق الذي أمر به سليمان واليه أبي بكر بن حزم ان يضربه مائة سوط تأديبا له وفوق كل هذا سحب منه مهمة تولي الصدقات واعطائها الى رجل من قومه لكن لم تسعفنا المصادر بذكر اسم هذا الرجل، وفي النهاية يتبين لنا أن زيد بن الحسن لم تكن علاقته علاقة جيدة بالخليفة سليمان بن عبدالملك .

أما عن علاقته بالخليفة عمر بن عبد العزيز فكانت علاقة جيدة في أغلب المواقف التي وقفها الأخير مع زيد بن الحسن فمنها ففي الرواية السابقة قد خلص عمر بن عبد العزيز زيد من الموت المحقق من خلال رسالة سليمان الى واليه على المدينة وحبس الرسول الى أن توفى سليمان، وبعدها استخلف عمر بن عبد العزيز أرجع إليه الصدقات فقد روى المفيد قال:((فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد

جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله واعنه على ما استعانك عليه والسلام))[٢٢]،وايضا ذكر المفيد أن زيد بن الحسن كان متقلد أعمال لبني أمية قال:((وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبني أمية ومتقلدا من قبلهم الأعمال وكان رأيه التقية لأعدائه والتألف لهم والمداراة))[٢٣].

وهنا لا نرجح قول المفيد بأن زيد متقلد من قبلهم الأعمال فلو كان متقلد فعلا للأعمال لذكرته المصادر مثلا أن زيد متقلد أعمال مثل الدواوين أو القضاء أو والي المدينة وما شابة ذلك من الأعمال فهذا القول مستبعد، بعد أن استعراضنا الروايات نجد أن زيد بن الحسن كان من المتقلبين الهوى أينما يمل الهوى فهو يميل مع الكفة السلطة.

ثانيا: أـ الحسن بن الحسن(ع)وموقفة من سلطة عبدالله بن الزبير:

أوردت المصادر المتوافرة أن الحسن بن الحسن الملقب بالمثنى قد أشترك في واقعة الطف وقد واسى عمه وامامه في الصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح وقد أثخن بالجراح وانتزعه أسماء بن خارجة[٢٤] من القتل كما اسلفنا سابقا لكن لا نعلم متى رحل من الكوفة عندما اشفى من الجر حاته فهل ذهب الى المدينة أم الى مكة وهذا ما سوف نثبته فقد روى أبي نصر البخاري في حبس الحسن بن الحسن على يد عبدالله بن الزبير مع مجموعة من بني هاشم قال:((وجمع عبد الله بن الزبير محمد ابن الحنفية وابن عباس[٢٥]وجماعة من حضر من بنى هاشم فحصرهم في شعب بمكة وقال لا تمضى الجمعة حتى تبايعوني أو أضرب أعناقكم وأحرقكم ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد حرقهم بالنيران فأمره المسور بن مخرمة الزهري[٢٦] وناشده الله ان يؤخره إلى يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة دعا محمد ابن الحنفية بغسول وثياب بيض فاغتسل وتلبس وتحنط لا يشك بالقتل ،وقد بعث المختار بن أبي عبيدة أبا عبد الله الجدلي[٢٧] في أربعة آلاف فارس فلما نزلوا ذات عرق تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى دانوا مكة صبيحة الجمعة ينادون يا محمد وقد شهروا السلاح فبعث

محمدا بن الحنفية الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ينادى من كان يرى الله عليه حقا فليشم سيفه فلا حاجة لي بأمرة الناس ان أعطيتها عفوا قبلتها وان كرهوا ذلك لم نبزهم إمرتهم وكان الذين حصرهم ابن الزبير من بنى هاشم في شعب أبى طالب[٢٨]سبعة عشر نفسا منهم محمد ابن الحنفية وابن عباس والحسن بن الحسن والحسين وكان زيد بن الحسن مع ابن الزبير ولم يكن معه من بنى هاشم ثم غيره))[٢٩]،لكن اوردت المصادر المتوافرة أن هذه الاحداث حدثت سنة(٦٦هـ)[٣٠].

وقد يتبادر الى الذهن سؤال لماذا الحسن المثنى لم يبايع عبدالله بن الزبير مع العلم أن الأخير كان زوج خالته تماضر بنت منظور وهو الذي زوج الإمام الحسن من خولة بنت منظور مثلما ذكرنا سابقا وايضا هو زوج أخته من أبيه ، وهنا أن دل على شيء أنما يدل على عدم قناعته به كخليفة شرعي للمسلمين فلذلك أودع بالسجن وهدد بالحرق اذا لم يبايع عكس أخيه زيد بن الحسن الذي كان بجانب عبدالله ابن الزبير، ويتبين لنا أن الحسن المثنى كان متحمس لتخلص من ابن الزبير والقضاء عليه من خلال كلامه فليشم سيفه وانا أدعوكم أن تقاتلوا عن دينكم وتخلص من ابن الزبير وانا لا حاجتي لي بهذا الأمر من بعده، وهنا يتبين لنا أن الحسن المثنى لم يكن على علاقة جيدة مع ابن الزبير مع صلة القرابة به من ناحية زوجة خالته وزوج أخته أيضا.

ب ـ الحسن بن الحسن (ع) وموقفة من السلطة الأموية:

تعد شخصية الحسن المثنى من أبرز الشخصيات الفرع الحسني التي سلطت الأضواء عليها كل من السلطتين فالأولى سلطة ابن الزبير الذي دعا الى نفسة كما أشرنا في النص أعلاه وكيف هدد الحسن المثنى بالحرق أذا لم يبايع، والثانية هي السلطة الأموية التي سلطت الأضواء ايضا على شخصية الحسن المثنى من قبل الخلفاء الأموين فمن أبرزهم الخليفة عبد الملك بن مروان الذي دعا الحسن المثنى الى الشام أكثر من مره فمره يهاب ومره يعاتب ومره يتعرض الى الضرب فقد أوردت المصادر المتوافرة أن الحسن المثنى وفد على عبد الملك بن مروان فأكرمه ونصره على

الحجاج بن يوسف الثقفي[٣١] وأقره على ولاية صدقة جده الإمام علي(ع) فقد روى المفيد ذلك قال:((...كان الحسن بن الحسن واليا صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو إذ ذاك أمير المدينة فقال له الحجاج : أدخل عمر بن علي معك في صدقة أبيه فإنه عمك وبقية أهلك فقال له الحسن : لا أغير شرط علي ولا أدخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج : إذا أدخله أنا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الإذن فمر به يحيى بن أم الحكم [٣٢] فلما رآه يحيى مال إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال إني سأنفعك عند أمير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن ابن الحسن على عبد الملك رحب به وأحسن مساءلته وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى بن أم الحكم في المجلس فقال له عبد الملك : لقد أسرع إليك إليك الشيب يا أبا محمد فقال يحيى : وما يمنعه يا أمير المؤمنين شيبه أماني أهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فأقبل عليه الحسن فقال : بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب و عبد الملك يسمع ، فأقبل عليه عبد الملك فقال :هلم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال : ليس ذلك له أكتب إليه كتابا لا يتجاوزه فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن أم الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له : ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى : إيها عنك ، فو الله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة وما ألوتك رفدا))[٣٣].

وهنا يطرح السؤال هل كان الحسن المثنى على علاقة جيدة مع الحجاج حتى يسايره في موكبه، فهذا غير مرجح عن علاقته بالحجاج فاذا تنتبه الى كلام فسايره يوما أي التقى به صدفة ثم انتبه الى كلام الحجاج فقال له (إذا أدخله أنا معك)يظهر لنا أن الاخير يتكلم من منطق القوة والجبر لكن الحسن المثنى لم يعجبه كلام الحجاج بعدها وفد على عبدالملك وكان يهابه لكن كلام يحيى بن الحكم وهو المرجح وليس يحيى ابن أم الحكم قد نبه عبد الملك الى أمر قد غفل عنه هو أن أهل العراق يمنونه

بالخلافة، لكن عبدالملك كان ذكي جدا فلم يعاتبه على ذلك وانما سوف يبقى تحت الأنظار وفعلا بقى تحت رقابة مشددة وهذا ما سنذكره للاحقا، وكان الحجاج يعانده كثيرا وله مواقف ومنها في تشيع وجنازة جابر بن الله الأنصاري [٣٤] فقد روى ابن عساكر ذلك قال:((... هلك جابر بن عبد الله فحضرنا بابه في بني سلمة فلما خرج بسريره من حجرته إذا حسن بن حسن بين عمودي السرير فأمر به الحجاج بن يوسف أن يخرج من بين العمودين فيأبى عليهم حتى تعاطوه فسأله بنو جابر إلا خرج فخرج وجاء الحجاج حتى وقف بين العمودين حتى وضع فصلى عليه ثم جاء إلى القبر فإذا حسن بن حسن قد نزل في قبره فأمر به الحجاج أن يخرج فأبى فسأله بنو جابر بالله فخرج فاقتحم الحجاج الحفرة حتى فرغ منه))[٣٥].

وهنا أن دل على شيء أنما يدل على أن العلاقة متوترة بين الحجاج والحسن بن الحسن، أو بماذا تفسر هذا الحدث بين الأثنين الأول يأمر والثاني يرفض أن يخرج من القبرة، فربما نعتقد أن الحجاج قد التزم بكتاب عبد الملك عن مضايقة الحسن بن الحسن، لكن الحجاج في هذا الموقف أراد الحجة حتى ينتقص أو ينتقم منه لكن بنو جابر أحسوا في ذلك وتوسلوا الى الحسن بالخروج من القبر حتى لا تحصل فتنة بينهم، وهنا يطرح السؤال هل كان الحسن بن الحسن خائف من الحجاج ،يتبين لنا أن رفض الأخير لقول الحجاج يدل على قوته وعدم الاعتراف به كوالي شرعي على الحجاز.

وفي يوم من الأيام أراد الحجاج أن يقتل الحسن بن الحسن فأرسل إليه فقد أورد الكوفي ذلك بسلسلة أسناد مرفوعة عن الحسن بن الحسن قال:((أن عبد الله بن جعفر[٣٦] زوج ابنته من الحجاج فخلا بها فقال إذا نزل بك الموت أو أمر من أمور الدنيا فظيع فاستقبليه بأن تقولي : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد الله رب العالمين ، قال الحسن بن الحسن : فبعث إلى الحجاج فقلتهن فما قمت بين يديه فقال : والله لقد أرسلت إليك وأنا أريد أن أضرب عنقك ولقد صرت وما من أهل بيت أحد أكرم علي منك سلني حاجتك))[٣٧]،ويتبين لنا

أن الحجاج قد استاء كثيرا من شخصية الحسن بن الحسن فأراد قتله لكن بفضل الله ودعاء الذي تعلمه من عبد الله بن جعفر فقد نجى من موت محقق على يد الحجاج.

وبعد هذه المواقف قد سلطات الرقابة عليه من قبل عبد الملك فقد روى أبو الفرج الأصفهاني عن عتاب الأخير الى الحسن بن الحسن فقال:((عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن على شئ بلغه من دعاء أهل العراق إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يعتذر إليه ويحلف له : فقال له خالد بن يزيد بن معاوية : يا أمير المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه أما سمعت قول أبي الطمحان القيني[٣٨] :

إذا كان في صدر ابن عمك أحنـــة ❖ فلا تتستر سوف يبدو دفينـها

وإن حماة المعروف أعطاك صفوها ❖ فخذ عفوه لا يلتبس بك طينها))[٣٩]. وهنا يطرح السؤال هل كتفى عبد الملك بن مروان من ملاحقة الحسن بن الحسن بعدما حلف نقول كلا بل سلطت الأضواء عليه أكثر من السابق ولم يهدأ له بال بل قام بأرسال كتاب الى واليه بأن يتحقق من أمره عن وشاية قد وصلت الى عبد الملك عن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فقد روى التنوخي في باب كلمات الفرج للإمام علي بن الحسين (ع) قال:((... ان عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل[٤٠] أن الحسن بن الحسن قد كاتب أهل العراق ، فإذا جاءك كتابي فابعث إليه الشرط فليأتوا به قال :فأتوا به فشغله عنه شئ فقام إليه علي بن الحسين وقال له يا ابن العم : قل كلمات الفرج يفرج الله عنك وهي :لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين قال وانصرف علي بن الحسين وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ هشام من قراءة الكتاب ونزل قال : أرى وجها قد قذف بكذبة خلوا سبيله ، وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه فأخروه وكتب إلى عبد الملك فكتب إليه فأطلقه بعد أيام))[٤١].

ويتبين لنا أن الحسن بن الحسن شخصية غير عادية من آل أبي طالب فلماذا هذا الاصرار عليه من قبل عبد الملك لكن الحسن بن الحسن كان ذكي جدا فلم يعطي على نفسه أي فرصة للقضاء عليه من قبل عبد الملك، وايضا لا ننسى أن الحسن قد نجى بفضل الله ودعاء ابن عمه الإمام علي بن الحسين(ع) الذي علمه به، ويظهر لنا أن علاقة الحسن بن الحسن بالإمام علي بن الحسن(ع) علاقة جيدة عكس أخيه الأكبر زيد بن الحسن الذي وصفه بالكذاب كما ذكرنا سابقا، ويتبين ايضا لنا أن في نهاية النص أن الحسن بن الحسن كان مسجون من خلال العبارة (فأطلقه بعد أيام).

ومن الحيل التي استعملها عبد الملك بن مروان من بعيد وهي القضاء على خصومه في المدينة وهم آل أبي طالب وآل الزبير فأراد أن يتقاتلوا فيما بينهم حتى يتخلص من أي عدوا له وبعدها يتم القضاء على الطرف الأخر فقد روى ابن عساكر قال:((... وكان عبد الملك بن مروان قد غضب غضبة له فكتب إلى هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو عامله على المدينة وكانت بنت هشام بن إسماعيل زوجة عبد الملك وأم ابنه هشام فكتب إليه أن أقم آل علي يشتمون علي بن أبي طالب وأقم آل عبد الله بن الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير فقدم كتابه على هشام فأبى آل علي وآل عبد الله بن الزبير وكتبوا وصاياهم فركبت أخت لهشام إليه وكانت جزلة عاقلة فقالت يا هشام أتراك الذي يهلك عشيرته على يده راجع أمير المؤمنين قال ما أنا بفاعل قالت فإن كان لا بد من أمر فمر آل علي يشتمون آل الزبير ومر آل الزبير يشتمون آل علي قال هذه أفعلها فاستبشر الناس بذلك وكانت أهون عليهم وكان أول من أقيم إلى جانب المرمر الحسن بن الحسن وكان رجلا رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان رقيقة فقال له هشام تكلم بسب آل الزبير فقال إن لآل الزبير رحما أبلها ببلالها وأربها بربابها يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار فقال هشام لحرسي عنده اضرب فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص إلى جلده فشرخه حتى سال دمه تحت قدمه في المرمر فقام أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي فقال أنا دونه أكفيك أيها الأمير فقال في آل الزبير وشتمهم ولم

يحضر علي بن الحسين كان مريضا أو تمارض ولم يحضر عامر بن عبد الله بن الزبير[٤٢] فهم هشام أن يرسل إليه فقيل له إنه لا يفعل أفتقتله فأمسك عنه وحضر من آل الزبير من كفاه وكان عامر يقول إن الله لم يرفع شيئا فاستطاع الناس خفضه انظروا إلى ما يصنع بنو أمية يخفضون عليا ويغرون بشتمه وما يزيده الله بذلك إلا رفعة))[٤٣].

وهنا يتبين لنا أن عبد الملك أراد أن يسخر منهم أو يذل الطرفين فهذا اولا، أو ربما أراد خلق فتنة بين الطرفين حتى يفدون عليه أو يتحاكمان أمام عبد الملك وبعدها يقضي عليهم فهذا جائز، وهنا يطرح السؤال، لماذا كتبوا وصاياهم أي معناه الموت المحقق وذلك لرفضهم السب على أنفسهم فبهذا سوف يكتب هشام الى عبدالملك يعلمه بذلك ويقوم الأخير بطلب أيفادهم إليه حتى يقضي عليهم لكن الله أراد لهم عكس الموت هي الحياة فبعث أمرأه وهي أخت هشام فنبهت أخيها عن هذه اللعبة القذرة التي ارادها عبد الملك لكن في النهاية أن الحسن للأول مرة يضرب في خلافة عبد الملك بن مروان وايضا كان الحسن يحسن صلة الرحم بين أولاد عبدالله بن الزبير الذي رفض سبهم عكس عبدالله بن الزبير الذي أراد حرقه أذا لم يبايعه.

أوردت المصادر المتوافرة أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[٤٤] واتباعه قد اختلفوا مع الحجاج بن يوسف الثقفي سنة إحدى وثمانين ثم قام اتباعه في بداية الأمر بخلع الحجاج فق ولكن تلهف ابن الأشعث على السلطة وازدياد أتباعه والمنضمين إليه شجعه على خلع الخليفة عبد الملك بن مروان[٤٥]،لكن المحلي قد انفرد بالقول ابن الأشعث قد بايع بالخلافة الى الحسن بن الحسن فقال:((...كان السبب في قيامه وبيعته أن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ولاه الحجاج سجستان[٤٦] فسار اليه في جيش عظيم حتى اجتمع له ثلاثون الفا فخلع عبد الملك والحجاج وهم ان يدعو لنفسه فقال له من معه من علماء الكوفة والبصرة وهذا امر لا يلتئم الا برجل من قريش فراسلوا علي ابن الحسين زين العابدين والحسن ابن الحسن فأما علي ابن الحسين فامتنع واما الحسن ابن الحسن فقال ما بي رغبة على القيام بأمر الله ولا زهد

في إحياء دين الله ولكن لا وفاء لكم تبايعونني ثم تخذلونني فلم يزالوا به حتى اجابهم وورد عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والذين معه في البيعة وأيمانهم المغلظة وأنهم لا يخالفونه فبايعهم ..... ولقبوا الحسن بالرضا وفي بيعته يقول بعضهم:

أبلغ أبا ذبان[٤٧] مخلوع الرسن[٤٨]❖أن قد مضت بيعتنا لا بن الحسن
أبن الرسول المصطفى والمؤتمن❖ من خير فتيان قريش ويمن
والحجة القائم في هذا الزمن

ثم خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث حتى وافى فارس، وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع إليه مائة الف، ووافى البصرة...في جماعة الفقهاء والقراء ،فقالوا له أظهر اسم الرجل ،فقد بايعناه ورضينا به إماما ورضى، فلما كان يوم الجمعة خطب له حتى إذا كان يوم الجمعة الثانية أسقط اسمه من الخطبة، قال قدم الحجاج بن يوسف ...ومضى جماعة أصحابه فثبت عبد الله بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[٤٩]،وكان على خيل ابن الأشعث داعية للحسن بن الحسن عليهما السلام، وهو حديث السن فقاتل الحجاج حتى هزم ولحق بابن الأشعث بفارس، ثم مضيا جميعا إلى سجستان وتوارى الحسن بن الحسن بأرض الحجاز وتهامة حتى مات عبد الملك بن مروان))[٥٠] وايضا يذكر ابن عنبة أشار الى ذلك لكن باختصار قال:((وكان عبد الرحمن قد دعا إليه وبايعه...))[٥١].

وقد يطرح السؤال لماذا علي بن الحسين رفض البيعة وقبلها ابن عمه الحسن بن الحسن، ونقول أن علي بن الحسين أمام مفترض الطاعة يعلم أن الأمر لم يستقيم له فلذلك رفض وحتى الحسن بن الحسن كان رافض وكاره لهم في بداية الأمر يتبين لنا من خلال كلامه(فقال ما بي رغبة على القيام بأمر الله ولا زهد في إحياء دين الله ولكن لا وفاء لكم تبايعونني ثم تخذلونني فلم يزالوا به حتى اجابهم)ويظهر من هذا النص أن الأمر ثقيل بالنسبة له وذلك لتحمله الخلافة ويعرف أن المبايعون سوف يخذلونه، ولكن قد يتبادر الى الذهن سؤال لماذا الحسن بن الحسن توارى في الحجاز

وتهامة وهذا أن دل على شيء وانما يدل على أن الأخير فعلا قد بايعوه بالخلافة وكانت في نفسه فلوا ستقام الأمر له لكان هو الخليفة عند الناس وربما يرجعها الى الإمام علي بن الحسين(ع)وايضا يتبين لنا أن عبدالملك بن مروان عندما كانوا يوشون الواشون إليه أنهم كانوا على صدق فيما ذكروا عن الحسن بن الحسن كما ذكرنا سابقا عن مكاتيب أهل العراق لكن لم تكن ثورات أو حركات دعت الى الأخير غير ابن الأشعث لكن الحسن بن الحسن كان بالمرصاد من قبل عبد الملك، ويظهر لنا أن الأخير قد بحث عن الحسن بن الحسن بعد الحادثة ولم يتمكن منه فضل الأخير سنة كاملة متخفي بين الحجاز وتهامة حتى لا يظفر به عبد الملك بن مروان ويتعرض الى القتل لكن من حسن الصدف موت الأخير فبقى الحسن على قيد الحياة، ولكن هذا ينافي ما ذكره المفيد عندما قال:((مضى الحسن بن الحسن ولم يدع الإمامة ولا ادعاها له مدع))[٥٢]،وهنا لا نرجح قول المفيد كيف لم يدع الإمامة وهذه النص أعلاه يشير الى مبايعته بالخلافة وهنا نقول أن الحسن بن الحسن كان يطمح في الوصول الى الخلافة.

أما عن علاقته بالخليفة الوليد بن عبدالملك لم تكن علاقة جيدة فكان الحسن بن الحسن محبوسا في المدينة فقد روى ابن حمدون قال:((كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الله المري [٥٣] عامله على المدينة : أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان محبوسا في حبسه واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ، ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذا دخل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأفرج الناس عنه ، حتى انتهى إلى الحسن بن الحسن ، فقال له : يا ابن عم ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك ، فقال : ما هو يا ابن العم ؟ فقال : قل :لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ، ورب الأرضين السبع ، ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين قال : وانصرف علي بن الحسين

عليهما السلام وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل ، قال : أرى سجية رجل مظلوم ، أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه ، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك ، فكتب إليه : أطلقه))[٥٤].

وهنا لابد من القول أن هذا النص يشبه النص الذي ذكرناه سابقا في أيام عبد الملك بن مروان فهذا اولا، ثم أن وفاة الحسن بن الحسن كما ذكرناه في الفصل الأول في حدود سنة(٩٠هـ) فهذا ثانيا، ثم يتبين لنا أن أسم الوالي هو عثمان بن حيان المري وليس كما ذكره ابن حمدون وهو صالح بن عبد الله المري فهذا غير موجود أصلا وأن عثمان بن حيان عين والي على المدينة سنة(٩٤هـ)[٥٥] فهذا ثالثا، وفي النهاية فربما اشتبه على ابن حمدون أن الحادثة وقعت في أيام عبدالملك بن مروان وكان الوالي هو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة هو الأصح وعدم ترجيح هذا النص، وايضا أوردت المصادر المتوافرة نص أخر يشبه النص الذي ذكرناه عن مسايرة الحسن بن الحسن للحجاج في موكبه وكيف أراد ادخال عمه عمر بن علي بن أبي طالب معه في صدقات أبيه لكن الحسن رفض فقد اورد ابن عساكر نفس النص لكن بوقت الخليفة الوليد بن عبد الملك فقال:((كان عمر آخر ولد علي بن أبي طالب وقدم مع أبان بن عثمان[٥٦] على الوليد بن عبد الملك يسأله أيوليه صدقة أبيه علي بن أبي طالب وكان يليها يومئذ ابن أخيه الحسن بن الحسن بن علي فعرض عليه وليد الصلة وقضاء الدين فقال لا حاجة لي في ذلك إنما جئت لصدقة أبي أنا أولى بها فاكتب لي ولايتها فكتب له وليد رقعة فيها أبيات ربيع بن أبي الحقيق(٥٧) اليهودي النضري:

أنا إذا مالت دواعي الهوى ❖ وأنصت السامع للقائــل
واصطرع القوم بألبابــهم ❖ نقضي لحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حــقا ولا ❖ نلط دون الحق بالباطــل
نخاف أن تسفه أحلامــنا ❖ فتحمل الدهر من الخامــل

ثم دفع الرقعة إلى أبان وقال ادفعها إليه وأعلمه أني لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غيرهم فانصرف عمر غضبان ولم يقبل منه صلة...))[٥٨].

وهنا لا نرجح قول ابن عساكر وذلك لأن عمر بن علي بن أبي طالب(ع) قتل مع مصعب ابن الزبير أيام المختار سنة سبع وستين[٥٩]،أي أن هناك فرق واسع في الزمن اي ما يقارب(٢٣سنة)فهذا غير جائز وغير مرجح ايضا وان وفاة الحسن بن الحسن على يد الوليد بن مروان مثلما ذكرو كل من المحلي اتبعه ابن عنبه في القول قالوا:((لما ولي الوليد بن عبد الملك أشتد في طلبه للحسن بن الحسن حتى دس إليه من سقاه السم فمات وحمل الى المدينة ميتا على اعناق الرجال...))[٦٠].

ورجحنا أن وفاته سنة(٩٠هـ)كما أسلفنا سابقا، لكن ذكرت المصادر ان الوليد بن عبد الملك كان متزوج من زينب بنت الحسن بن الحسن ثم فارقها[٦١]، وهنا يطرح السؤال لماذا تزوج الوليد من بنت الحسن بن الحسن فهل كانت خدعة ولماذا فارقها، فهنا يتضح أن الأمر الذي قام به الوليد هي خطة مدروسة حتى يتمكن من القضاء على الحسن من خلال ابنته حتى يعطي للأخير أمان من خلال مصاهرة بعدها ينفذ الخطة الدنية بقتله، وبعد أن حقق كل اهدافه ثم قام بتطليقها.

أما عن الشخصية الأخيرة من موضوع بحثنا والتي لعبت دور مهم في نهاية الدولة الأموية فهو شخصية عبد الله بن الحسن بن الحسن(ع)،وكان دورها مهم من الأحداث السياسية التي عاصرها، فقد روى لنا ابن عساكر أن عبدالله بن الحسن وفد على ثلاثة خلفاء أموين قال:((ووفد على سليمان بن عبد الملك وعلى عمر بن عبد العزيز وعلى هشام بن عبد الملك [٦٢]))[٦٣]، وفد على سليمان بن عبد الملك يستعين في حاجته وكان عبد الله بن الحسن في ذلك الوقت شاب فقد انفرد الن عساكر قال:((قدم عبد الله بن الحسن وهو إذ ذاك فتى شاب على سليمان بن عبد الملك فكان يختلف إلى عمر يستعين به على سليمان في حوائجه فقال له عمر إن رأيت أن لا تقف ببابي إلا في الساعة التي ترى لا أنه يؤذن لك فيها علي فإني أكره

أن تقف ببابي فلا يؤذن لك علي قال فجاءه ذات يوم فقال إن أمير المؤمنين قد بلغه أن في معسكر مطعون فالحق بأهلك فإني أضن بك))[٦٤].

يتبين لنا أن عبدالله بن الحسن كانت علاقته غير جيدة بالخليفة سليمان بن عبد الملك وربما كان يقف على بابه ساعات طويلة أو أيام فلذلك كان يستعين بعمر بن عبد العزيز لقضاء حاجته ،واما عن علاقة عبدالله بن الحسن بعمر بن عبد العزيز فكان ذا منزلة منه في خلافته فقد روى أبو الفرج الأصفهاني مرفوعا بأسناده عن سعيد بن أبان[٦٥] قال:((كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن وهو يومئذ شاب في إزار ورداء فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة[٦٦] من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ إلا أموي فلما قام قالوا له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى ؟ قال : إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وآله))[٦٧].

وهنا لابد من القول أن عبدالله بن الحسن لم يفد علي يزيد بن عبدالملك[٦٨] لكن الأخير كان له موقف من تصرفات والي المدينة مع فاطمة بن الحسين وعبدالله ابنها الأكبر فقد روى ابن سعد وغيره قال:((...استعمل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري [٦٩] على المدينة فخطب فاطمة بنت حسين فقالت والله ما أريد النكاح ولقد قعدت على بني هؤلاء وجعلت تحاجره وتكره أن تباديه لما تخاف منه قال وألح عليها فقال والله لئن لم تفعلي لأجلدن أكبر ولدك في الخمر يعني عبد الله بن حسن قال فبينا هي كذلك وكان على ديوان المدينة بن هرمز قال فكتب إليه يزيد بن عبد الملك أن يرتفع إليه للمحاسبة فدخل على فاطمة يودعها فقال هل من حاجة فقالت تخبر أمير المؤمنين ما ألقى من بن الضحاك وما يعترض به مني قال وبعثت رسولا بكتاب إلى يزيد يذكر قرابتها ورحمها وما ينال بن الضحاك منها وما يتوعدها به فقدم بن هرمز فأخبر يزيد وقرأ كتابها فنزل من أعلى فراشه فجعل يضرب بخيزرانة في يده وهو يقول لقد اجترأ بن الضحاك...))[٧٠].

أوردت المصادر أن هذه الأحداث حدثت سنة أربع ومائة من خلال عزل ابن الضحاك عن المدينة [٧١] لكن الرد كان سريع من قبل الخليفة على تصرف ابن الضحاك، وهنا لابد من القول عبدالله بن الحسن لم يبدأ بدوره السياسي.

أما عن الخليفة هشام بن عبد الملك فلم يعرف عبد الله بن الحسن إلا من خلال أمة فاطمة بنت الحسين فقد روى ابن عساكر قال:((فقال هشام لفاطمة صفي لنا يا بنه حسين ولدك من ابن عمك وصفي لنا ولدك من ابن عمنا قال فبدأت بولد الحسن فقالت أما عبد الله فسيدنا وشريفنا والمطاع فينا...))[٧٢].

وهنا ربما أراد هشام بن عبدالملك أن يعرف صفات عبدالله بن الحسن من خلال أمه وذلك لوشاية وشت إليه على الأخير ولكن نود القول أن هذه الأحداث لم تذكر في أي سنة ونحتمل في نهاية خلافة هشام بن عبدالملك وذلك لظهور دور عبد الله بن الحسن السياسي بعد موت هشام بن عبد الملك أي في أحداث مؤتمر الأبواء، أما عن هذا المؤتمر فقد عقد في أواخر الحكم الأموي لغرض الاتفاق على شخصية هاشمية يبايعونها لما أخذت علامات سقوط الخلافة الأموية تلوح في الأفق أثر مقتل الوليد بن يزيد[٧٣] سنة١٢٦هـ [٧٤] وفي هذا الاجتماع أن عبدالله بن الحسن يدعو إلى مؤتمر الأبواء لبيعة ابنه محمد، أوردت المصادر التاريخية أن عبدالله بن الحسن دعا شخصيات من بني هاشم ليباعوا ابنه محمد على أنه المهدي الموعود فقد روى لنا أبو الفرج الأصفهاني هذا الاجتماع قال:((أن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة واختاركم لها ، وأكثركم بركة يا ذرية محمد صلى الله عليه وآله بنو عمه وعترته وأولى الناس بالفزع في أمر الله من وضعه الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه وآله وقد ترون كتاب الله معطلا وسنة نبيه متروكة ، والباطل حيا ، والحق ميتا قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو أهله ، قبل أن ينزع منكم اسمكم ، وتهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل ، وكانوا أحب خلقه إليه ، وقد علمتم انا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضا خرج الامر من أيديهم ، فقد قتلوا صاحبهم يعني الوليد بن

يزيد فهلم نبايع محمدا ، فقد علمتم أنه المهدي فقالوا : لم يجتمع أصحابنا بعد ولو اجتمعوا فعلنا ، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر ابن محمد، فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي ، فقام وقال : أنا آت به الساعة ، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث[٧٥]، فأوسع له الفضل ولم يصده ، فعلمت أن الفضل أسن منه ، فقام له جعفر وصدره ، فعلمت أنه أسن منه ثم خرجنا جميعا حتى أتينا عبد الله ، فدعى إلى بيعة محمد ، فقال له جعفر : إنك شيخ ، وإن شئت بايعتك ، وأما ابنك فو الله لا أبايعه وأدعك ... إن عبد الله بن الحسن قال لهم : لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم ، فأبوا قال : فأتاهم وأنا معهم ، فأوسع له عبد الله إلى جانبه وقال : قد علمت ما صنع بنا بنو أمية ، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى فقال : لا تفعلوا : فان الامر لم يأت بعد فغضب عبد الله وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني فقال : لا والله ، ما ذاك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم وضرب يده على ظهر أبي العباس[٧٦] ، ثم نهض واتبعه ، ولحقه عبد الصمد[٧٧] وأبو جعفر فقالا : يا أبا عبد الله ، أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله أقوله وأعلمه...ان جعفرا قال لعبد الله بن الحسن : إنها والله ما هي إليك ، ولا إلى ابنيك ، ولكنها لهؤلاء ، وإن ابنيك لمقتولان فتفرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها : وقال عبد الله بن جعفر بن المسور في حديثه : فخرج جعفر يتوكأ على يدي فقال لي : أرأيت صاحب الرداء الأصفر ؟ يعني أبا جعفر قلت : نعم قال : فانا والله نجده يقتل محمدا ، قلت : أو يقتل محمدا ؟ قال : نعم . فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتله ... أن جعفرا بن محمد قال لعبد الله بن الحسن : إن هذا الامر والله ليس إليك ، ولا إلى ابنيك ، وإنما هو لهذا يعني السفاح ثم لهذا يعني المنصور[٧٨] ثم لولده من بعده لا يزال فيهم حتى يؤمر الصبيان ويشاور النساء فقال عبد الله : والله يا جعفر ، ما أطلعك الله على غيبه ، وما قلت هذا إلا حسدا لابني فقال : لا والله ما حسدت ابنك وإن هذا يعني أبا جعفر يقتله على أحجار الزيت ، ثم يقتل أخاه بعده

بالطفوف وقوائم فرسه في الماء ثم قام مغضبا يجر رداءه ، فتبعه أبو جعفر فقال : أتدري ما قلت يا أبا عبد الله ؟ قال : إي والله أدريه ، وإنه لكائن قال : فحدثني من سمع أبا جعفر يقول : فانصرفت لوقتي فرتبت عمالي وميزت أموري تمييز مالك لها))[٧٩].

وقد يتبين لنا أن النشاط السياسي آل الحسن من بعد سنة(١٢٦هـ) أن رفض الإمام الصادق(ع) مبايعة محمد بن عبد الله بالخلافة لأنه عرف عزم بني الحسن حتى عبد الله بن الحسن لصالح محمد بن عبد الله ولا يريدون أباه لذا ابى اباءً شديداً عن البيعة لأنه ليس من اهلها واقعاً ولأنه لا يريد أن يغرر محمد[٨٠] .

حاول الامام الصادق(ع) أن يبصر عبد الله بن الحسن إلى حقيقة المخطط العباسي لما قال له : ((أن هذا الأمر والله ليس إليك ، ولا إلى ابنيك ، وإنما هو لهذا يعني السفاح ثم هذا يعني المنصور ثم لولده من بعده ولا يزال فيهم حتى يؤمِروا الصبيان ويشاوروا النساء))، وقال(ع) : ((... وأن هذا يعني المنصور يقتل ابنك على احجار الزيت ، ثم يقتل اخاه بعده بالطفوف ، وقوائم فرسه في الماء))[٨١] أن قول الامام (ع) هذا بعث بالعباسيين الامل والباعث القوي للتحرك والاندفاع بعزيمة وإصرار لتنفيذ غرضهم لما كان بنو العباس يعلمون أن الامام(ع) لا ينطق عن الهوى وكلامه حق فاراد المنصور التأكد اكثر فاتبع الامام (ع) وقال له : ((يا ابا عبد الله اتقول هذا؟ قال : نعم ، اقوله والله واعلمه))[٨٢].

النتائج:

١- لم يكن أي دور سياسي الى زيد بن الحسن وبدليل أنه لم يشترك في واقعة الطف وبعد مقتل عمه الحسين(ع) ذهب وبايع عبدالله بن الزبير.

٢- تبين لنا أن زيد بن الحسن كان متقلب الهوى من أجل الحفاظ على حياته فكانت مصلحته فوق كل شيء بحيث أساء الى أبناء عمومته من أجل المال بوشاية منه الى الخلفاء الأموين حتى تكون الصدقات جدة الى صالحة، وكانت علاقته جيدة بالخلفاء الأموين

٣- تبين لنا عكس ما ذكره الشيخ المفيد بأن زيد بن الحسن كان متقلد أعمال الى بني أمية ، ولكن هذا لم يحصل نهائيا.

٤- أما الحسن بن الحسن فقد استخدم جانب التقية من بعد واقعة الطف الى بعد أكثر من عشرين سنة وذلك لأنه كان مراقب من قبل الخلفاء الأموين ،لكن ظهر نشاطه السياسي بعد اعلان تمرد ابن الأشعث على الدولة الأموية بمعايته بالخلافة لكن الحسن بن الحسن لم تستقر له الأمور حتى قام الوليد بن عبدالملك بسمة والتخلص منه.

٥- تبين لنا رفض الإمام الصادق(ع)البيعة لمحمد بن عبدالله وذلك لأنه يعلم أن الأمر لا يستقيم الى أبناء الإمام الحسن(ع)بالخلافة وهذا ليس كرهن لهم بل يعرف مزاعم العباسين المحبين الى السلطة والسؤال الأخر الذي يطرح نفسه وهو لماذا الإمام الصادق قال الى عبدالله ابن الحسن (إنك شيخ وإن شئت بايعتك وأما ابنك فو الله لا أبايعه وأدعك)فهذا أن دل على شيء أنما يدل على أنها ليس لكم واذا أردت أن ابايع أبايعك أنت أولى من أبنك في هذا الأمر، والإمام(ع) يعلم أن عبدالله لا يدعوا الى نفسه بل الى ابنه وهذا من المستحيل أن يترك ابنه ويفضل نفسه فلذلك كان رفض عبدالله لهذا الأمر بحيث قال الى الإمام (ع)(وما قلت هذا إلا حسدا لابني فقال : لا والله ما حسدت ابنك) وحاشى الإمام(ع) من الحسد.

٦- وايضا يتبين لنا أن العباسين بمخططهم المزعوم أرادو زرع الخلاف بين أفراد البيت العلوي بإلحاحهم على أن يأتي الإمام(ع) فقالو:(ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر ابن محمد).

٧- وهنا تبين أن العباسين أذكياء فبطلبهم للإمام يعلمون أن الأخير كان إمام عصره وكلامه حجه على العبادة ولكي لا ننسى حتى عبدالله بن الحسن يعلم أذا جاء الإمام(ع) سوف يعلم الناس أن ابنه ليس المهدي الذي يدعوا له ويتبين لنا من خلال

كلام عبدالله (لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم)، كان عبدالله يعلم أن الإمام(ع) مبدئه الرفض

٨- وهنا نقول أن عبدالله بن الحسن قد غره العباسيون وخدعوه والصعود على أكتافه وذلك لجلب الناس الى بيعته تحت الشعار الرضى من آل محمد وبعدها القضاء عليه فلو كان مؤتمر الأبواء فعلا ناجحا وأخذ البيعة الى أولاد الإمام الحسن(ع)لتجد أول من بايعهم أبن عمهم الإمام الصادق(ع).

هوامش البحث :

(١) حركة التوابين: وهي تعتبر اول الحركة الشيعية التي ظهرت بعد مقتل الحسين(ع) في الكوفة سنة ٦٥هـ بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي وانتهت بمقتلة بموضع يقال له عين الوردة، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٢٧٥،ينظر،الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٤٢٨،ينظر،ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٤،ص١٧٥.

(٢) حركة المختار الثقفي: تعد هذه الحركة من الحركات المهمة التي قامت بعد حركة التوابين بقيادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي طالب بدم الإمام الحسين(ع)وقتل جميع من أشترك بقتل الحسن مثل عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد وحرملة وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم سيطر على الحكم بالكوفة ورفع شعار يا لثارات الحسين وانتهت هذه الحركة بمقتله في الكوفة سنة ٦٧هـ ،الطبري، تاريخ الطبري،ج٤،ص٥٥٨،ينظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٤،ص٢٦٧.

(٣) ابن عنبة ،عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص٦٩،ينظر،المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٧،ص٢٩٤.

(٤) أبي نصر البخاري، سر السلسلة العلوية،ص٢١،ينظر،ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،ص ٦٩،ينظر، المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٧،ص٢٩٤.

(٥) يزيد بن معاوية: بن أبي سفيان أبو ليلى الخليفة بويع بعهد من أبيه وكان شابا دينا خيرا من أبيه وأمه هي بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة فولي أربعين يوما وقيل ثلاثة أشهر وقيل بل ولي عشرين يوما ومات وله ثلاث وعشرون سنة وقيل

إحدى وعشرون سنة وقيل بل سبع عشرة سنة، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤، ص١٣٩.

(٦) ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال،ص٢٨٧،ينظر، السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص٢٣١.

(٧) أبي نصر البخاري، سر السلسلة العلوية،ص٢١،ينظر،ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،ص ٦٩،ينظر، المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٧،ص٢٩٤.

(٨) أبي نصر البخاري، سر السلسلة العلوية،ص٢١.

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٥،ص٣١٨،ينظر،الصفدي الوافي بالوفيات ،ج١٥،ص١٩.

(١٠) البلاذري، أنساب الأشراف،ج٨،ص٦٥.

(١١) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص٧٠.

(١٢) ابن عنبة ،عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص٧٠.

(١٣) عبد الله بن محمد: بن علي بن أبي طالب الإمام الهاشمي العلوي المدني يكنى أبا هاشم أحد زعماء العلويين في العصر المرواني كان يبث الدعاة سرا في الناس بن الحنفية أن سليمان بن عبد الملك دس من سقى أبا هاشم سما ، وذلك في سنة ثمان وتسعين، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤،ص١٣٠،ينظر،الزركلي، الأعلام،ج٤،ص١١٦.

(١٤) ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٣٧٥- ٣٧٦،ينظر، الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج١٥،ص١٩، لكن أبي نصر البخاري لم يذكر الخصومة بالكامل وانما اوردها باختصار فقال:((...حبسه الوليد بن عبد الملك في شيء كان بينه وبين زيد بن الحسن وأراد قتله فوفد عليه علي بن الحسين عليه السلام وسأله في اطلاقه فأطلقه))، سر السلسلة العلوية،ص٨٥.

(١٥) عبد العزيز بن الوليد: بن عبد الملك بن مروان أبو الأصبغ الأموي هو ابن أخت عمر بن عبد العزيز داره بالكشك قبلي دار البطيخ العتيقة ولي نيابة دمشق لأبيه وتوفي في حدود الشعرة ومائة، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٨،ص٣٤٨.

(١٦) أبي بكر بن حزم: أبو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي النجاري المدني أمير المدينة ثم قاضي المدينة تولى أمر المدينة في زمن سليمان بن عبدالملك وايضا الى عمر بن عبد العزيز توفي سنة عشرين ومئة ، وقيل : مات في سنة سبع عشرة، الذهبي ،سير أعلام النبلاء،ج٥،ص٣١٤.

(١٧) القاسم بن محمد: بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان من كبار الثالثة عمى في أواخر أيامه مات سنة ست ومائة على ،ابن حجر، تقريب التهذيب،ج٢،ص٢٣.

(١٨) سالم بن عبدالله: بن عمر بن الخطاب الزاهد الحافظ مفتي المدينة أبو عمر وأبو عبد الله القرشي العدوي المدني وأمه أم ولد مولده في خلافة عثمان وأحد فقها ئها السبعة وتوفي سنة (١٠٦هـ)،الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤،ص٤٥٧-٤٥٨.

(١٩) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولي إمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير وولي الخلافة بعده فعد مع الخلفاء الراشدين من الرابعة مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١،ص٧٢٢.

(٢٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٣٧٩-٣٨٠،ينظر،الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٧،ص٨٦.

(٢١) المفيد،الإرشاد،ج٢،ص٢١،ينظر،العاملي،الدر النظيم،ص٥١٦،ينظر، المزي ، تهذيب الكمال، ج١٠، ص ٥٣ ، ينظر، الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة،ج٢،ص١٩٩.

(٢٢) المفيد، الإرشاد،ج٢،ص٢١،ينظر،العاملي ،الدر النظيم،ص٥١٦، ينظر، الحلي، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية،ص٣٥٣،ينظر،المزي، تهذيب الكمال،ج١٠،ص٥٤،ينظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤،ص٤٨٧.

(٢٣) المفيد،الإرشاد،ج٢،ص٢٣،ينظر،الإربلي:كشف الغمة في معرفة الأئمة،ج٢،ص٢٠٠.

(٢٤) أسماء بن خارجة:ابن حصن بن حذيفة بن بدر الأمير أبو حسان وقيل أبو هند الفزاري الكوفي من كبار الاشراف وقد اشترك بجيش عمر بن سعد في قتال الحسين(ع) مات سنة ستين وله ثمانون سنة، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٣،ص٥٣٥.

(٢٥) ابن عباس: حبر الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي أبو العباس الحبر البحر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الخلفاء ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بالحكمة مرتين وتوفى سنة ثمان وستين، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٧،ص١٢٤.

(٢٦) المسور بن مخرمة الزهري: مسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عثمان القرشي الزهري، ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٨،ص١٥٨.

(٢٧) أبا عبدالله الجدلي: واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناخ بن يشكر بن عدوان فنسبوا إليها ويستضعف في حديثه وكان شديد التشيع ويزعمون أنه كان على شرطة المختار ، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٢٢٨.

(٢٨) شعب أبي طالب : هو الشعب الذي أوى إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبنو هاشم أثناء المقاطعة، البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٣٠ -٢٣٣،ينظر، الحموي، معجم البلدان ،ج ٣، ص ٣٤٧ .

(٢٩) أبي نصر البخاري، سر السلسة العلوية،ص٨٢،ينظر، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٢٠،ص١٢٣.

(٣٠) لكن نود القول أن هذه الأحداث حدثت في سنة(٦٦هـ)لكن لم يرد ذكر الى الحسن بن الحسن وانما أكتفوا بذكر فقالوا:(... فحبسه وأهل بيته ومن كان معه من أصحابه أولئك بزمزم ، ومنع الناس منهم ووكل بهم الحرس...)،للاستزادة، ينظر، البلاذري، أنساب الأشراف،ج٣،ص٢٨٢،ينظر،الطبري، تاريخ الطبري،ج٤، ص٥٢٢،ينظر،ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٥٤،ص٣٣٧،

ينظر ،ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٤، ص٢٥٠،ينظر، العاملي، الدر النظيم،ص٤٣٩.

(٣١) الحجاج بن يوسف الثقفي : ابن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي أمير العراق أبو محمد ولد سنة أربعين أو إحدى وأربعين ولي المدينة وولي العراق عشرين سنة وتوفى سنة خمس وتسعون في واسط ، الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٦، ص٣١٤- ٣١٥.

(٣٢) يحيى بن أم الحكم، لم نقع له على ترجمة، فربما يعتقد الباحث أنه هو يحيى بن الحكم بن العاص بن أمية عم عبد الملك بن مروان ولي على المدينة سنة خمس وسبعون من الهجرة ،الطبري، تاريخ الطبري،ج٥،ص٤٠.

(٣٣) المفيد،الإرشاد،ج٢،ص٢٤-٢٥، ينظر، الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى،ج١،ص٤١٧، ينظر، ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،ج١٣،ص٦٥،ينظر، ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج٥،ص٢٣٢٠، ينظر، العاملي ، الدر النظيم،ص٥١٨،ينظر،الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢،ص٢٠١، ينظر ،المزي، تهذيب الكمال،ج٦،ص٩٢- ٩٣، ينظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤،ص٤٨٥،لكن نود القول أن البلاذري قد أورد الرواية لكن باختصار، أنساب الأشراف،ج٣،ص٧٣.

(٣٤) جابر بن عبدالله الأنصاري: بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة ابن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السلمي يكنى أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمان صاحب الرسول(ص) واختلف في تاريخ وفاته وقيل مات سنة اثنتين وسبعين في رواية أخرى :مات سنة ثلاث وسبعين، المزي، تهذيب الكمال،ج٤،ص٤٤٣- ٤٥٣.

(٣٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج١١،ص٢٣٦، ينظر الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١١،ص٢٣.

(٣٦) عبد الله بن جعفر: ابن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو جعفر المدني الجواد ابن الجواد وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة وهو أول مولود ولد بها في الاسلام وكان سخيا جوادا حليما وكان يسمى بحر الجود ويقال إنه لم

يكن في الاسلام أسخى منه وفي سنة ثمانين وهو ابن ثمانين ،المزي، تهذيب الكمال، ج١٤،ص٣٦٧.

(٣٧) الكوفي، المصنف،ج٧،ص٢٥، ينظر، النسائي، السنن الكبرى،ج٦،ص١٦٥، ينظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٧٠،ص٢٠٠.

(٣٨) أبي الطحمان القيني: اسمه حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع اللَّه من قضاعة إدراكه الجاهلية والإسلام واتصاله بالزبير بن عبد المطلب وكان أبو الطَّمحان شاعرا فارسا خاربا صعلوكا وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة، أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،ج١٣، ص٥.

(٣٩) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٣،ص١١.

(٤٠) هشام بن إسماعيل :بن هشام بن الوليد بن المغيرة حمو عبد الملك بن مروان وأميره على المدينة وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب لما امتنع من البيعة للوليد توفي في حدود التسعين للهجرة، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢٧،ص٢٠٢.

(٤١) البيهقي،شعب الإيمان،ج١،ص٤٣٤،ينظر،ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ،ج١٣،ص٦٦، ينظر، ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج٥،ص٢٣٢١.

(٤٢) عامر بن عبد الله بن الزبير: بن العوام القرشي الأسدي أبو الحارث المدني وكان عابدا فاضلا مات قبل هشام أو بعده بقليل سنة أربع وعشرين ومئة، المزي ،تهذيب الكمال،ج١٤، ص٥٧.

(٤٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج١٣،ص٦٨،ينظر، ابن العديم، البغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٥، ص٢٣٢٢،لكن الصفدي أورد الرواية لكن بشكل مختصر عن الذي ذكرناه أعلاه ، الوافي بالوفيات،ج١١،ص ٣١٩.

(٤٤) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: بن قيس الكندي أمير سجستان ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين للهجرة وكانت بينه وبين الحجاج ثمانين وقعة، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٨،ص١٣٤.

(٤٥) ابن خليفة ،تاريخ خليفة،ص٢٢٨، ينظر، ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣١٧، ينظر، الطبري، تاريخ الطبري،ج٥، ص١٦٣.

(٤٦) سجستان: وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص١٩٠.

(٤٧) أبا ذبان: كنية عبد الملك بن مروان، الطبري، تاريخ الطبري،ج٥،ص١٤٨.

(٤٨) الرسن: الحبل ،والرسن : ما كان من الأَزمَة على الأَنف، ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص١٨٠.

(٤٩) عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: لم نقع له على ترجمة.

(٥٠) المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية،ج١،ص٢٣٦- ٢٣٧.

(٥١) ابن عنبة ،عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص١٠٠.

(٥٢) المفيد،الإرشاد،ج٢،ص٢٦.

(٥٣) صالح بن عبدالله المري: لم نقع له على ترجمة ،لكن نود القول أن والي المدينة هو عثمان بن حيان بن معبد بن شداد المري عامل الوليد بن عبدالملك على المدينة سنة(٩٤هـ) كان عمر بن عبد العزيز يصفه بالجور مات بعد سنة خمس ومائة، الطبري ،تاريخ الطبري،ج٥،٢٥٨،ينظر،ابن حجر ،تقريب التهذيب،ج١،ص٦٥٧.

(٥٤) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية،ج٨،ص٤٤، ينظر، المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٦،ص١١٤.

(٥٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥،ص٢٥٨.

(٥٦) أبان بن عثمان: بن عفان الأموي أبو سعيد وقيل أبو عبد الله مدني ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة، ابن حجر، تقريب التهذيب،ج١،ص٥١.

(٥٧) ربيع بن أبي الحقيق: رئيس لبني قريظة كان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة، أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،ج٢٢،ص٣٥٧.

(٥٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٤٥،ص٣٠٥.

(٥٩) المزي، تهذيب الكمال،ج٢١،ص٤٦٩- ٤٧٠.

(٦٠) المحلي، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية،ج١،ص٢٣٩،ينظر،ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص١٠١.

(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥،ص٣١٩، ينظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٦٩،ص١٦٨.

(٦٢) هشام بن عبد الملك: بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد الأموي كان يلقب السراق والمتفلت لأنه قطع عطا أهل المدينة سنتين مولده سنة قتل ابن الزبير سنة اثنين وسبعين للهجرة بويع بالخلافة سنة خمس ومئة توفى سنة خمس وعشرين ومئة وله إحدى وستون سنة، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢٦،ص٧٢.

(٦٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٧،ص٣٦٥.

(٦٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٧،ص٣٦٦.

(٦٥) سعيد بن أبان :بن سعيد بن العاص الأموي والد يحيى ثقة من السادسة ،ابن حجر، تقريب التهذيب،ج١،ص ٣٤٨.

(٦٦) عكنة : الطي الذي في البطن من السمن، الجوهري، الصحاح،ج٦،ص٢١٦٥.

(٦٧) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين،ص١٢٤، ينظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢١،ص٧، ينظر، الأمين، أعيان الشيعة،ج١،ص٣٠٧.

(٦٨) يزيد بن عبد الملك: بن مروان الحكم بن العاص أبو خالد الأموي الدمشقي ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وله سبع وثلاثون سنة وأربعون يوما توفى سنة خمس ومائة وله إحدى وأربعون سنة فكانت أيامه أربع سنين وشهرا، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢٨،ص٢٩.

(٦٩) عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس : بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو ابن سفيان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة سنة إحدى ومائة وعزل سنة أربع ومائة، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٣٤،ص٤٤٠.

(٧٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص٤٧٤،ينظر،البلاذري ،أنساب الأشراف،ج٢،ص١٩٧، ينظر، الطبري، تاريخ الطبري،ج٥،ص٣٦٧، ينظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٣٤،ص٤٤٢.

(٧١) الطبري، تاريخ الطبري،ج٥،ص٣٦٦، ينظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٣٤،ص٤٤٢.

(٧٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٧٠،ص٢١.

(٧٣) الوليد بن يزيد: بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة أبو العباس الدمشقي الأموي ولد سنة تسعين فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك فلما مات هشام سنة خمس وعشرين ومئة سلمت إليه الخلافة وكان مصرعه في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٥،ص٣٧٣.

(٧٤) العريس، موسوعة العصر العباسي تاريخ الاسلام،ص٨٢.

(٧٥) الفضل بن عبد الرحمن: بن العباس بن ربيعة بن الحرث المطلب بن هاشم يكنى أبا عبد الله مات سنة ثمان وعشرين ومائة، خليفة بن خياط ،طبقات خليفة ،ص٣٦٩.

(٧٦) السفاح : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس ولد بالحميمة ولقب بالسفاح بيوع بعد سقوط الدولة الأموية سنة١٣٢هـ وتوفي سنة ١٣٦هـ ، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٧،ص٢٣١.

(٧٧) عبد الصمد: بن علي بن عبدالله بن العباس أبو محمد عم السفاح والمنصور ولد بالبلقاء سنة نيف ومئة مات عبد الصمد بالبصرة سنة خمس وثمانين ومئة وعمره ثمانون سنة، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٩،ص١٣٠.

(٧٨) المنصور: عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي الخليفة أبو جعفر المنصور أمه سلامة البربرية ولد قريب سنة خمس وتسعين تولى الخلافة بعد موت أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ ويلقب بالدوانيق وتوفى في مكان بئر ميمون سنة١٥٨هـ ، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٧،ص٢٣٣.

(٧٩) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين،ص١٧١- ١٧٢.

(٨٠) مكي عقيدة الشيعة في الامام الصادق وسائر الأئمة ،ص٣٢ .

(٨١) الشهرستاني ،وضوء النبي(ص) ج١/ص٣١٤ .

(٨٢) الجندي، الإمام جعفر الصادق، ص٧٧.

مصادر ومراجع البحث :

- القران الكريم.

* ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكريم بن عبد الواحد الشيباني،(ت٦٣٠هـ).
(١) الكامل في التاريخ،(دار صادر - دار بيروت/ ١٩٦٦م).
*ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي،(ت٦٦٠هـ).
(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، تح :سهيل زكار، (مؤسسة البلاغ – بيروت/١٩٨٨م).
* ابن سعد، محمد بن علي،(ت٢٣٠هـ).
(٣) الطبقات الكبرى، ترجمة الإمام الحسن، تح: عبد العزيز الطباطبائي ،ط ١،(مؤسسة أهل البيت(ع) لإحياء التراث العربي، قم/١٤١٦هـ).
* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،(ت٥٧١هـ).
(٤) تاريخ ابن عساكر ،ترجمة الإمام الحسن،ط١، تح: محمد باقر المحمودي،(مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت/١٤١٦هـ).
*ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني(ت٨٢٨هـ).
(٥) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط٢، تح :محمد حسن آل الطالقاني،(المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف/١٩٦١م).
*ابن قتيبة الدينوري،أحمد بن داوود،(ت٢٧٦هـ).
(٦) الأخبار الطوال،ط١، تح: عبد المنعم عامر ،(دار إحياء ـ القاهرة/١٩٦٠م).
*ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ).
(٧) لسان العرب ،(نشر أدب الحوزة ،قم – ايران/١٤٠٥ه).
*أبي نصر البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان،(ت٣٤١هـ).
(٨) سر السلسلة العلوية،ط١،تح: محمد صادق،(المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف / ١٩٦٢ م).
*الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح(ت٦٩٣هـ).
(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة،(دار الأضواء ، بيروت – لبنان).
*الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد،(ت٣٥٦هـ).
(١٠) الأغاني، (دار إحياء التراث العربي).

(١١) مقاتل الطالبين، ط٢، تح: كاظم المظفر،(المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف/١٩٦٥م).
*البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر،(ت٢٧٩هـ).
(١٢) انساب الأشراف،ط١، تح: محمد باقر المحمودي،(دار المعارف ـ بيروت/١٩٧٧م).
*الجوهري، إسماعيل بن حماد،(ت٣٩٣هـ).
(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٤،تح :أحمد عبد الغفور العطار،(دار العلم للملايين - بيروت – لبنان/١٩٨٧م).
*الحلي، رضي الدين علي بن يوسف المطهر ،(ت٧٠٥هـ).
(١٤) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، ط١، تح :مهدي الرجائي ،(مكتبة المرعشي العامة ـ قم/١٤٠٨هـ).
*الذهبي ،شمس الدين بن محمد بن أحمد،(ت٧٤٨هـ).
(١٥) تاريخ الإسلام،ط١، تح: عمر عبد السلام،(دار الكتاب العربي/١٩٨٧م).
(١٦) سير أعلام النبلاء،ط٩، تح: شعيب الأرنؤوط ،(مؤسسة الرسالة، بيروت/١٩٩٣م).
*الصفدي، صلاح الدين ابو الصفاء خليل،(ت٧٦٤هـ).
(١٧) الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط ،(دار إحياء التراث ـ بيروت/٢٠٠٠م).
*الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ).
(١٨) تاريخ الأمم والملوك ،تح: نخبة من العلماء الاجلاء .
*العاملي، يوسف بن حاتم الشامي المشغري،(ت٦٦٤هـ).
(١٩) الدر النظيم،(مؤسسة النشر الإسلامي/ قم).
*المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ).
(٢٠) بحار الأنوار، ط ٢،تح : محمد الباقر البهبودي ،(مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان/١٩٨٣م).
*المحلي، حميد الشهيد بن أحمد بن محمد،(ت٦٥٢هـ).
(٢١) الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، ط١،تح: المرتضى بن زيد الحسيني ،(مركز البدر/ صنعاء/ ٢٠٠٢م).
*المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان،(ت٤١٣هـ).

(٢٢) الإرشاد، ط ـ٢، تح :مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث،(دار المفيد للطباعة- بيروت – لبنان/١٩٩٣م).
*السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت٩١١هـ).
(٢٣) تاريخ الخلفاء ،تح: لجنة من الأدباء،(مطابع معتوق اخوان ،بيروت).
*ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله،(ت٦٥٦هـ).
(٢٤) شرح نهج البلاغة ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،(دار الكتب العربية /١٩٦٢م)
*ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،(ت٨٥٢هـ).
(٢٥) تقريب التهذيب،ط٢، تح: مصطفى عبد القادر عطا،(دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان/١٩٩٥م).
*ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي،(ت٥٦٢هـ).
(٢٦) التذكرة الحمدونية ،ط١، تح : أحسان عباس :(دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت /١٩٩٦م).
*ابن خليفة الخياط ، العصفري البصري،(ت٢٤٠هـ).
(٢٧) تاريخ خليفة بن خياط ، تح : سهيل زكار ،(دار الفكر للطباعة - بيروت – لبنان).
*النسائي، جلال الدين،(ت٣٠٣هـ).
(٢٨) سنن النسائي،ط١،(دار الفكر- بيروت/١٩٣٠م).
*البيهقي، أحمد بن الحسين،(ت٤٥٨هـ).
(٢٩) شعب الإيمان، ط١، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،(دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان/١٩٩٠م).
*الجندي، عبد الحليم .
(٣٠) الإمام جعفر الصادق، أشرف على اصدارهِ: محمد توفيق عويضة ،(القاهرة/ ١٩٧٧م).
*الزركلي، خير الدين،(ت ١٤١٠هـ).
(٣١) الأعلام،ط٥،(دار العلم للملايين - بيروت – لبنان/١٩٨٠م). ❖الشهرستاني ، علي
(٣٢) وضوء النبي(ص) ، ط١ ،(مطبعة ستارة ، قم/١٩٩٤م) .
*العريس، محمد.

(٣٣) موسوعة العصر العباسي تاريخ الاسلام، ط١،(دار اليوسف ـ بيروت/٢٠٠٦م).
*الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ،(ت٢٣٥هـ).
(٣٤) المصنف، ط١، تح: سعيد اللحام،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان).
*المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف،(ت٧٤٢هـ).
(٣٥) تهذيب الكمال، ط ٤،تح: بشار عواد معروف،(مؤسسة الرسالة ـ بيروت /١٩٩٢م).
* مكي ، حسين يوسف.
(٣٦) عقيدة الشيعة في الإمام الصادق وسائر الأئمة ، ط١،(دار الزهراء ـ بيروت/١٩٨٧م).
* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله،(ت٦٢٦هـ).
(٣٧) معجم البلدان،(دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان/ ١٩٧٩م).
* اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح،(ت٢٨٤هـ).
(٣٨) تاريخ اليعقوبي،(دار الصا

Summary :

This study is a study of the political role of the children Imam al-Hassan (peace be upon him) after the incident of the child to the year (132 hijri). The idea of this study came because it was not previously studied on the subject of this research. □) and then highlight their political role after the incident of the child and their position of the Zubair and Umayyad authorities.